تَميمُ بنَ قَيسٍ لا تَكونَنَّ حاجَتي بظَهرٍ فَلا يَعيا عَلَيَّ جَوابُهـا[١]

* واتَّخَذَ حاجَتَه ظِهْرِيّا: استهانَ بها، كأنه نسَبها إلى الظَّهرِ على غَيرِ قياسٍ، كما قالوا في النسَب إلى البَصْرَة: بِصْرِيٌّ وفي التنزيل: ﴿واتَّخَذْتُموهُ وَراءَكُمْ ظِهْرِيّا﴾ [هود: ٩٢] وقال ثَعلبٌ: معناه: نَبَذْتُمْ ذِكْرَ اللهِ وراءَ ظُهورِكم.

* وحاجَتُه عندَك ظاهِرَةٌ، أي مُطَّرَحَةٌ وراء الظَّهرِ.

* وأظْهَرَ بِحاجَتِه، واظَّهَر: جعلها وراء ظَهرِه، أصلُه اظْتَهَر.

* وظَهَرَ بِهِ وعليه يَظهَرُ: قَوِيَ، وفي التنزيل: ﴿أوِ الطِّفْلِ الَّذينَ لَمْ يَظْهَروا على عَوْراتِ النِّساءِ﴾ [النور: ٣١] أي لمْ يُطيقوا ذلك، وقوله:

خَلَفْتَنا بَينَ قَوْمٍ يَظْهَرونَ بنا أموالُهُم عازِبٌ عنّا، ومَشغولُ[٢]

هو من ذلك، وقد يكون من قولك: ظَهَرَ به، إذا جعَله وراءَ ظَهرِه، وليس بقَوِيٍّ، وأراد منها عازِبٌ، ومنها مَشغُولٌ، وكلٌّ هذا راجعٌ إلى معنى الظَّهْرِ.

* وطَريقُ الظَّهْرِ: طَريقُ البرِّ، وذلك حينَ يكونُ فيه مَسلَكٌ في البرِّ ومَسْلَكٌ في البَحرِ.

* والظَّهْرُ من الأرضِ: ما غَلُظَ وارتفعَ. والبَطنُ: ما لانَ منها وسَهُلَ.

* وسالَ الوادي ظَهْرًا، إذا سالَ بِمَطَرِ نَفسِه، فإن سالَ بِمَطَرِ غَيرِه قيل: سالَ دُرْءًا، وسيأتي ذِكْرُه، وقال مَرَّةً: سالَ الوادي ظُهْرا، كقولك: ظَهْرا.

* وظَهَرَتِ الطَّيرُ مِنْ بَلَدِ كذا إلى بَلَدِ كذا: انحدرَتْ منه إليه، وخصَّ أبو حنيفة به النَّسْرَ فقال - يَذكُرُ النُّسورَ -: إذا كان آخِرُ الشِّتاءِ ظَهَرَتْ إلى نَجدٍ تَتحَيَّنُ نِتاجَ الغَنمِ فَتأكُلُ أسْلاءَها.

* والظَّاهِرُ: خلافُ الباطنِ، ظَهَرَ يَظْهَرُ ظُهورا، فهو ظاهِرٌ وظَهيرٌ، قال أبو ذُؤيب:

فإنَّ بَني لِحْيانَ إمَّا ذكَرْتُهُمْ نَثاهُمْ إذا أخْنَى اللِّئامُ ظَهيرُ[٣]

ورُوِيَ «طَهيرُ» بالطاء، وقد تقدَّم، وقوله تعالى: ﴿وذَرُوا ظاهِرَ الإثمِ وباطِنَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٠] قيل: ظاهِرُه: المُخالَّةُ على جهَةِ الرِّيبَة، وباطِنُهُ: الزِّنا. قال الزَّجَّاجُ: والذي يَدلُّ عليه الكلامُ - واللهُ أعلم - أن المعنى اتركُوا الإثمَ ظَهَرَ أوْ بَطَنَ، أي لا تَقْرَبوا ما حَرَّمَ اللهُ

(١) البيت للفرزدق في ديوانه (١/ ٨٦)؛ ولسان العرب (حوب)، (ظهر)؛ ومقاييس اللغة (٣/ ٤٧٢)؛ وتاج العروس (ظهر)؛ وبلا نسبة في تهذيب اللغة (٦/ ٢٥٦).

(٢) البيت بلا نسبة في لسان العرب (ظهر)؛ وتاج العروس (ظهر).

(٣) البيت لأبي ذؤيب في شرح أشعار الهذليين ص٦٩؛ ولسان العرب (طهر)، (ظهر)؛ وتاج العروس (طهر)، (ظهر).